جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

المسكوكات الإيلخانية في المتاحف الأردنية: دراسة أثرية فنية

رسالة للحصول على درجة الدكتوراة في الآثار الإسلامية

كلية الآثار- جامعة القاهرة

إعداد الباحث:

محمد عبد الفتاح محمود الصرايرة

إشراف:

الأستاذ الدكتور
رأفت محمد محمد النبراوي
أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية
عميد كلية الآثار الأسبق/ جامعة القاهرة
مشرفاً رئيسياً

الأستاذ الدكتور
خلف فارس فجيج الطراونة
أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية
عميد كلية العلوم الإجتماعية/ جامعة مؤتة/ الأردن
مشرفاً مشاركاً

القاهرة
1438هـ -2017م

المــلخص

المسكوكات الإيلخانية في المتاحف الأردنية: دراسة أثرية فنية.

هدفت هذه الأطروحة العلمية إلى دراسة النقود الإيلخانية المحفوظة في متحف البنك الأهلي للمسكوكات، ومتاحف الآثار الأردنية، وذلك استكمالاً للدراسات السابقة والتي تناولت هذا الموضوع .

تناولت هذه الدراسة مائة وسبع وستون (167) قطعة نقدية، تضمنت ثلاث عشرة (13) قطعة ذهبية، ومائة وواحد وثلاثون (131) قطعة فضية، وثلاث وعشرون (23) قطعة نحاسية من مسكوكات حكام الدولة الإيلخانية بدءاً من هولاكو ولغاية أنوشيروان. وقد درست هذه المجموعة حسب نوعها والتسلسل الزمني للحكام، وعالجت الدراسة مفردات هذه المجموعة من حيث الشكل العام والزخرفة والكتابات التي تحملها، مع اخذ وقياس قطر ووزن كل قطعة والإشارة إلى النماذج المشابهة لها، وقد أظهرت الدراسة وجود ثمان وأربعون (48) قطعة جديدة تنشر لأول مرة، وهي ثلاث قطع ذهبية (3)، وأربع وثلاثون (34) قطعة فضية، واحد عشر(11) قطعة نحاسية.

اشتملت الدراسة على مقدمة تاريخية وخمسة فصول، بالإضافة إلى الخاتمة والنتائج وملحق الصور والأشكال.

تناول الفصل الأول الحكام الإيلخانيين ونقودهم. وتناول الفصل الثاني دراسة النقود الذهبية الإيلخانية والتي تعود لتسعة من حكام هذه المرحلة. أما الفصل الثالث تناول دراسة النقود الفضية والتي تعود لستة عشر حاكماً إيلخانياً. والفصل الرابع تناول النقود النحاسية والتي تعود لعشرة حكام إيلخانين. والفصل الخامس تناول دراسة الكتابات والزخارف وأسماء دور الضرب التي ظهرت على نقود الدراسة.

أخيراً تناولت الخاتمة ما توصلت إليه الدراسة من الإضافات الجديدة والنتائج، بالإضافة إلى كتالوج الرسالة الذي يسجل 167 لوحة، أسفل كل لوحة رسم توضيحي لكتاباتها وزخارفها.

الكلمات الدالة

المسكوكات الإسلامية
المتاحف الأردنية
المسكوكات الايلخانية
المسكوكات الذهبية
المسكوكات الفضية
المسكوكات النحاسية
مدن الضرب
الايلخانيين
المسكوكات المصورة
الإصلاح النقدي

فهرست المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
الملخص باللغة العربية	أ
الكلمات الدالة	ب
فهرست المحتويات	ج
مقدمة:	1
عيار النقود وأوزانها	3
– سبب اختيار الموضوع	4
– هدف الدراسة	5
– منهج البحث	5
– الدراسات السابقة	6
الفصل الأول: الحكام الإيلخانيين ونقودهم	9
الفصل الثاني: النقود الذهبية	42
الفصل الثالث: النقود الفضية	65
الفصل الرابع: النقود النحاسية	184
الفصل الخامس: الكتابات والزخارف ودور الضرب	217
القسم الأول: الخط والكتابة	217
القسم الثانيً: الزخارف	221
القسم الثالث: مدن الضرب	224
خريطة توضيحية لمدن الضرب	232
الخاتمة	233
الإضافات الجديدة والنتائج	234
أولاً: الإضافات الجديدة	234
ثانياً: النتائج	237

المصادر والمراجع	241
ملحق الصور	256
دليل توضيحي لنقود الدراسة	348
الكلمات الدالة باللغة الانجليزية	356
الملخص باللغة الانجليزية	357

الإهداء

إلى

روح والدي رحمه الله..

إلى

من أبتغي رضاها بعد رضا الله عز وجلّ... والدتي... رمز الحنان والتضحية، أدامها الله وأطال في عمرها، ومتّعها بالصحة والعافية.

إلى

رفيقة دربي وشريكة حياتي..زوجتي الغالية...

إلى

إخوتي وأخواتي نبراس حياتي ودليلي إلى طريق النجاح والسؤدد.

على أزهار الياسمين... ابني (يمان) وبناتي (إرم، أرواد، أرين)، اللذين حباني وأكرمني بهم الله عز وجل في هذه الدنيا... أدامهم الله نوراً يضيؤا لي دربي، ويمنحوني حب الحياة...

أُهدي هذا الجهد المتواضع عنوان وفاء.

محمد عبد الفتاح الصرايرة

الشكر والتقدير

امتثالاً لقوله تعالى: " لَئن شَكَرتُم لأَزيدَنكُم" (سورة إبراهيم ، آية 7)، وتطبيقاً لقوله صلى الله عليه وسلم : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله" (الترمذي، حديث رقم 1954).

فإنني وبعد شكر الله عز وجل الذي مَنَّ عليَّ بإتمام هذه الأطروحة ، أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور الفاضل رأفت محمد النبراوي، الذي تكرّم بقبول الإشراف على هذه الأطروحة، ومتابعتها منذ البداية ولغاية الانتهاء من إعدادها، وذلك من خلال مدّي بكافة ما لديه من مراجع ومصادر قيمة، ولا أنسى معروفه بفتح مكتبته الخاصة لي في جميع الأوقات، وإسداء الملاحظات التي كان لها أبلغ الأثر في إنجاز هذه الأطروحة بالمستوى المطلوب، والذي لم يبخل عليَّ يوماً بعلمه ونصحه وخبرته ودعمه المعنويّ لي طوال فترة الإشراف على أطروحتي ومعاملته لي ألأب لأبنه، مما كان له أطيب الأثر في إنجاز هذا العمل، فجزاه الله عنّي خير الجزاء، وبارك فيه وفي علمه وفي جهده.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور خلف فارس الطراونة الذي لم يتوانى في تقديم الدعم الكامل من الناحية العلمية والمعنوية، وبمتابعة أطروحتي حرفاً بحرف، فكان بمثابة الأخ الطيب لي، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وجزيل الشكر والامتنان موصول إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا، والى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا، أهل العلم والمعرفة على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة وتحملهم عناء قراءتها وتقويمها، وما سيقدمونه من ملاحظات تثري الأطروحة، إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور عاطف منصور رمضان، والأستاذ الدكتور أحمد توني رستم، فلهم مني كل المحبة والإخلاص والتقدير، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

والشكر كل الشكر إلى من ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابة الكريم مرات عدة منها قوله تعالى: ادخُلُوا مصرَ إن شَاء اللَّهُ آمنينَ" صدق الله العظيم، سورة يوسف(آية 99). والشكر الجزيل إلى أهلي في بلدي الثاني أهل جمهورية مصر العربية التي لم أشعر بيوم من الأيام بالغربة فيها، فلها ولهم مني عظيم الشكر والامتنان، وأدام الله على مصر وأهلها الأمن والأمان.

وأتقدم بعظيم الشكر ووافر التقدير والامتنان إلى جامعتي، جامعة القاهرة، أم الجامعات العربية وفخرها، ممثلة بكافة أعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية، فلهم مني كل المحبة والاحترام.

والشكر الجزيل لكل العاملين في متحف البنك الأهلي الأردني، ومتاحف الآثار الأردنية، فلهم جزيل الشكر والامتنان.

والشكر موصول إلى كل شخص قدم لي يد المساعدة في انجاز هذه الأطروحة من أهل وزملاء وأصدقاء، ولم تسعفني حروفي في كتابة أسمائهم، فلهم مني عظيم الشكر والامتنان.

محمد عبد الفتاح الصرايره

مقـدمــة:

يعتبر الليديون هم أول الأمم التي عرفت النقود، وكانت ليديا جزء من بلاد اليونان حيث تعاملت بها هذه الشعوب في القرن السابع ق.م (الكرملي،95:1987)، وقبل ذلك كانت المعاملات التجارية بما فيها من بيع وشراء تجري بطريقة المقايضة وتتم بواسطة وسائل مختلفة، ومنها الماشية مثلاً وهي تعتبر معياراً للقيمة الشرائية (مورجان، 13:1993).

تعلّمت بلاد فارس ضرب النقود من الليديون، وكانت قيمة الذهب تزيد عن قيمة الفضة بنسبة 13 ضعفاً (الكرملي،95:1987).

أما العرب قبل الإسلام، فقد كانوا يتعاملون بالنقود الرومانية والفارسية (فهمي، 28:1965)، وعند مجيء الإسلام أقر الرسول – صلى الله عليه وسلم – نقود الجاهلية بالوزن الذي كانت عليه تلك النقود قبل مجيء الإسلام، وفرض عليها الزكاة (القيسي، 22:2001)، وكذلك فعل أبي بكر بإقراره تلك النقود. أما الخليفة عمر بن الخطاب، فقد ضرب الدراهم على نقش الكسراوية، ونقش عليها "الحمد الله"، وبعضها حمل عبارة "محمد رسول الله" وبعضها الآخر نقش عليه "لا إله إلا الله وحده". وجعل وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل (رحاحلة، 32:1999). وقد كان الدينار يساوي 20 قيراطاً، والدرهم سبعة أعشاره أي 14 قيراطاً (النقشبندي، 15:1974).

وهناك من يقول بأن خالد بن الوليد ضرب نقوداً بإسمه في سنة 15–16هـ أي في فترة خلافة عمر بن الخطاب، وجعلها على رسم الدينار الرومي وأبقى عليها الصليب والتاج والصولجان، وعلى أحد الأوجه إسم خالد بالحروف اليونانية (XAAED) (الكرملي، 99:1987). وبذلك يكون عمر بن الخطاب هو أول من ضرب في عهده النقود في الإسلام.

وعندما تولى الخلافة عثمان بن عفان، ضرب دراهم نقش عليها "الله أكبر" (المقريزي، 7:1967)، وعند مجيء معاوية ابن أبي سفيان للحكم وهو مؤسس الدولة الأموية، ضرب النقود العربية الساسانية، ووضع إسمه مصاحباً لعبارة أمير أورشنكان وتعني أمير المؤمنين (الطراونة، 33:1994) وسميت هذه النقود بالنقود المغفلة واستمر إصدارها في طبرستان وضرب معاوية ديناراً يحمل صورته متقلداً سيفه، وبهذا يكون معاوية أول حاكم مسلم يضع صورته على النقد كما يدعي العش ولكنه لم ينشر هذا النموذج (العش، 18:1984).

ويعتبر عبد الله بن الزبير، هو أول من ضرب الدراهم المستديرة ونقش على الوجه "محمد رسول الله" وعلى الظهر " أمر الله بالوفاء والعدل" (المقريزي، 53:1957).

ويقال: إن مصعب بن الزبير، قد ضرب الدراهم بأمر من أخيه عبد الله بن الزبير قبل عبد الملك بن مروان 70 هـ (ابن الأخوة، 82:1937).

وعند مجيء عبد الملك بن مروان للحكم ضرب الدرهم العربي الساساني، ووضع إسمه على النقود وبعض المأثورات العربية، ونقش صورته على الدينار المضروب سنة 75 هـ وكتب على هذا الدينار "لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين" وفي الهامش "لا إله إلا الله محمد رسول الله" (Miles, 1967:205).

وبقيت بعض التأثيرات المسيحية على نقود عبد الملك بن مروان مثل الصليب القائم على المدرج أو الصليب المحوّر، على الرغم من وضع صورته مكان صورة هرقل وولديه (فهمي، 43:1965). وفي سنة 77هـ اختفت التأثيرات الأجنبية حيث حلت الكتابة العربية الإسلامية محل الصور وانتهت مرحلة التعريب وحمل الدينار الجديد ملامح شخصية الدولة الإسلامية السياسية والدينية (رمضان، 2004: 96).

وقد اتخذ عبد الملك بن مروان عياراً خاصاً للنقود حيث كان وزن الدرهم مختلفاً يتراوح ما بين 2,91 – 2,95 غم وجعله عبد الملك بن مروان 2,97 غم وزناً ثابتاً (النقشبندي، 15:1974). وبذلك يكون وزن الدرهم 15 قيراطاً والدينار 22 قيراطاً (المقريزي، 7:1967).

وقد ضرب عبد الملك بن مروان النقود العربية المستقلة، وأبطل النقود الرومية والفارسية وعرفت هذه الدنانير بالدنانير الدمشقية (الكرملي، 100:1987)، وقام بتعريب النقود وأزال عنها كل التأثيرات الخارجية.

أما أسباب تعريب النقود من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان فيمكن أن نذكره كما يلي: إرضاء الشعور الديني، رغبة الحاكم في أن يكون حق ضرب النقود في يده، وهي من مظاهر السلطة وإظهار الاستقلالية، والتحرر من النفوذ الأجنبي، والتخلص من الجزية المفروضة من قبل جستنيان الثاني، وشيوع العملات الزائفة وخاصة الفارسية (الحلاق، 42:1987).

ثم استمر الحكام المسلمين بضرب النقود التي تحمل أسماءهم، وتميز كل حاكم عن غيره حتى نهاية الفترة الإسلامية.

أما العوامل التي أدت إلى ضرب النقود، فهناك عوامل عدة دعت إلى إصدار أنواع مختلفة من النقود نلخصها فيما يلي:

1. سياسية: من المعروف أن كل حاكم يقوم بضرب النقود الخاصة به عندما يتسلم مقاليد الحكم، للدلالة على توليه السلطة بصفة رسمية وشرعية (الحلاق، 42:1987) ومن أجل اظهار

الاستقلالية وعدم الارتباط بأي قوة أو تأثير خارجي وكذلك اظهار وحدة تلك الدولة (الشافعي، 86:1980). وكانت النقود المضروبة بغير إذن السلطان والتي سكها الثوار والخارجون لا يجوز تداولها ولا يعترف بها في كثير من الأحيان (رمضان، 2015: 11).

2. اقتصادية: وتقسم إلى عدة أقسام وهي:

أ. الربح المادي الذي تحققه الدولة والحكام عند تحويل خأمات الذهب والفضة والنحاس من معادن إلى نقود (المقريزي، 204:1972).

ب. مواجهة الحركة التجارية ونشاطها، دعت إلى ضرورة توفر كميات كافية من تلك النقود لإتمام المعاملات التجارية (النجيدي، 204:1993).

ج. التنافس الاقتصادي بين عملات الدول الضاربة للنقود والنقود المعاصرة لها التابعة لدول أخرى (الشافعي، 108:1980).

د. الفساد النقدي وما يحتوي من غش وتزييف في النقود مما دعا الدولة لإصدار نقود جديدة بدل تلك النقود التي أصابها الغش والتزييف (النبراوي، 252:1993).

3. التذكارية: هناك أحداث ومناسبات تلجأ الدولة إلى تخليدها بإصدار نقود جديدة، تحمل هذه النقود ما يرمز إلى تلك الاحداث والمناسبات (الشافعي، 33:1980). وهذه الاحداث والمناسبات تأخذ شعاراً معيناً تضرب على تلك النقود ويلاحظ ذلك على نقود الظاهر بيبرس سنة 659هـ/1261م، حيث سجل على نقوده حدثاً هاماً وهو انتقال الخلافة العباسية إلى القاهرة بعد سقوط بغداد بأيدي المغول وسيطرة هولاكو عليها، ورمز إلى ذلك بذكر إسم الخليفة العباسي المستنصر بالله، مع لقب قيم (قسيم) أمير المؤمنين وهو لقب بيبرس (مبارك، 81:1980).

أما بالنسبة إلى عيار النقود وأوزانها فقد عرفت كمايلي:

العيار: ورد العيار عند العرب بعدة معاني، حيث قال اللغويين: عير الدنانير تعييراً: أي وزنها واحد بعد واحد. وقالوا عاور المكاييل وعورها، قدرها وعاير بينهما معايرة وعياراً قدرهما ونظر ما بينها: ولكن أرباب ضرب الدراهم والدنانير يريدون به ما جعل به من الفضة الخالصة والذهب الخالص، وجاء العيار بمعنى: المثال والنموذج الذي تسنه الدولة ليسير عليه الناس (الكرملي، 51:1987).

أما ابن بعره فيعرف العيار: بأنه النسبة القانونية التي تسنها الدولة منعاً للغش أو التزوير بين وزن المعدن الموجود في القطعة، ووزنها الكلي ويحدد هذا العيار للعدد (1000)